ظاهرة تشرد الاناث بين التهميش والاندماج
دراسة ميدانية / دار تاهيل الاحداث المشردات في مدينة بغداد

وسن محسن حسن
جامعة بغداد - كلية العلوم للبنات

الملخص

التشرد Vagrancy مشكلة عالمية. لكن توزيعها الجغرافي، يختلف من مجتمع لآخر، ومن منطقة لاخرى داخل المجتمع الواحد. ولم يثبت حتى الان ان هناك عاملاً حتمياً واحد يستطيع ان يفسر الظاهرة رغم ان للعامل الاقتصادي دوراً مهماً ومميزاً. ورغم الاقرار بحقيقة ان التشرد بوصفه انحرافاً، يقارب مستوى الفعل الاجرامي، لا ينفصل عن اثر للاسرة وللمجتمع المحلي والمدرسة، الى جانب العمل قبل الاوان في ظل ضغوط ثقيلة تفتقر الى الحدود الدنيا من الحماية والامان، والمتشرد قد يكون طفلاً، او فتى، او شاباً، وحتى عجوزاً. ولذلك فإن لفظة (مشردين) تعني اصنافاً او فئات عمرية متعددة قد لا تقتصر على الاطفال حصراً. والمشرد ليس ذكراً بالضرورة، ففي المجتمعات الحضرية تتراجع بعض جوانب وعناصر التباين النوعي بين الذكور والاناث مما يجعل الانثى معرضة للتشرد، كما الذكر، ولكن بدرجة اقل نسبياً بسبب بعض الضوابط التقليدية والمشكلة الاساسية في ظاهرة التشرد هي ان البيئة الاسرية تنطوي على ضغوطات طاردة وان الشارع ينطوي على اغراءات جاذبة. ففي الاسرة، تضغط عوامل الفقر والحرمان وادمان المخدرات او المسكرات، والعنف الاسري، وتعدد الزوجات...الخ.. وفي الشارع (حرية) التجوال، والحصول على لقمة عيش مصدرها التسول، بعيداً عن عصا الاب وشكوى الام. فثمة مفارقة بين جدران الاسرة، وانفتاح الشارع، مع ان الشارع يزدحم بشتى عناصر التهديد لحياة المشرد، ولشخصيته، فضلاً عن مستقبله.

ان عالم المشردين في قاع المجتمع ليس عالماً سهلاً، بل هو اشبه بغابة يسودها العنف، وتنهار فيها قيم الحياء ومعايير التعاون السائدة ما بين الكبير والصغير، والذكر والانثى، والمعافى والمريض. هو عالم القوة والفهلوة والذكاء الفطري الذي يمكن المشردين الحصول على دخل سهل - عن طريق التسول مثلاً - ومن الاختفاء عن عيون الشرطة، وافراد الاسرة الذين يلاحقونه، بل وان يجد في جماعة المشردين الاخرين بديلاً لعلاقاته الاسرية. ومع ادمانه على السلوك الجنسي المثلي، وعلى المخدرات، ونجاحه في عمليات النشل او السرقة او التسول، فإنه يصنع لنفسه عالماً خاصاً له ثقافته المميزة بنظمها القيمية. وبالتالي يمكن القول ان التشرد يمثل ثقافة فرعية مضادة Contra-sub-culture وشخصية المشرد هي نتاج عملية تنشئة يستدخل فيها تلك الثقافة حتى تصبح اتجاهات مؤسسة في الشخصية يصعب التحرر منها.

Female displacement phenomenon between dispersion and incorporation
A field study in Female Training House - Baghdad

Wasan mohsin hasan
University of Baghdad – College of Science for women

Abstract

Vagrancy is global problem, but its geographical distribution differs from one society to another and from one place to another inside the same society.

Till now there isn't a real factor that can explain the phenomenon, spite that economy plays a constituent and distinguishing part, and spite the fact that Vagrancy is considered a real deviation that can be compared with criminality level, and cannot be separated from its effect on family, local society and school. In addition to unprecedented work under heavily pressure that attack to a minimum protection and safety. Vagrant may be a child, a teen, a young, or even an old man. Vagrancy thus means different people with different ages and not only precisely children. Vagrant is not necessary to be a male, in modern societies the differences between male and female get back to make a female vagrant as well as male but in a lower proportion compared with the female this because of some traditional controls. The main reason behind vagrancy is that family environment that has its pressures, while street has its attractive features. Inside family, poverty deprivation, drinking alcohol, cannabis, family violence and multi-wives ….. etc. In the street there is freedom of walking, getting food

through begging, far away from father stick or mother complain, inside family there is isolation, while on the street there is an open way through it there is multi elements of threat to the vagrant life, personality and future.
Vagrant world is not easy, it's in the bottom of society it like a forest full of violence and the principles of shame and cooperation collapse.
The cooperation between a child and a young, male and female, patient and healthy. It is the world of power and inherent intelligence that can enable vagrants to gain an easy income through begging. Trying to avoid policemen and family members that are chasing him, so she/he can find an alternative family relations by habitual theft, begging, practicing sex and cannabis through succession the operations of theft and begging. He/she can make their own culture and rules. After all we can say that vagrancy can represent contra-sub-culture. The responsibility of vagrant is a result of a process of growing up with culture till it becomes founded tendency inside personality that is difficult for a person to get rid of.

المقدمة

يشكل الأطفال شريحة كبيرة وهامة في الهرم السكاني للعراق حيث تصل نسبة الأطفال من هم دون (١٥)سنة حوالي (٤٣%) من سكان العراق.وهي نسبة عالية، تستمد أهميتها من القيمه المستقبلية لهذه الفئة، وليس من نسبتها المجردة فقط..اي أن السعه في الجسم تتعلق بالوزن النوعي الذي يمكن أن يؤثر ايجابيا على حياة المجتمع وليس بالوزن العددي المجرد.أن مراجعة سريعة للإحداث التي شهدها المجتمع العراقي، ولا سيما بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وحرب الخليج الثانية١٩٩١، ثم الحصار الدولي على العراق، إلى جانب نزاعات متكررة، وحتى وقوع الاحتلال في نيسان ٢٠٠٣ نلاحظ تراجع واضح في مجالات معينة كالتعليم والصحة والعمل والخدمات الاجتماعية.....انعكس على ظاهرة التشرد والجنوح تصاعدا، وانتشارا .(التقرير الوطني،٢٠٠٨)
مشكلة التشرد من بين اخطر مشكلات الحياة الاجتماعية لانها تمس قطاع كبير من الاطفال وبالتالي تعرضهم للانحراف.. ومن ثم قنابل موقوتة تهدد الأمن الاجتماعي، لذا لا يجوز التقليل من شأن هذه المشكلة وخطورتها وهذا يتطلب البدء بتقدير حجمها وشكلها وتنظيمها،(الدرويش,٢٠٠٥،ص٧٧) إي إن أطفال الشوارع يمثلون مشكلة تتطلب تدخل كافة العلوم والمهن من اجل مواجهتها والقضاء على الأسباب التي تؤدي إليها وبالتالي فهي في حاجة إلى الدراسة المستمرة من كافة التخصصات. وفي الحقيقة ان تشرد الاناث ظاهرة جديدة نسبيا نظرا لنمط التنشئة الاسرية الذي تتعرض له الانثى وقوة الضوابط التي تجعلها أشد ارتباطا بالاسرة وأشد اعتمادا عليها وبالمقابل اكثر حذرا من البيئة الخارجية التي تزدحم بعوامل التهديد والخطر

الفصل الاول /الجانب النظري
المبحث الاول:عناصر الدراسة

اولا: أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في كونها تتناول مشكلة عالمية تتصاعد يوما بعد اخر مما يعرض هؤلاء الاطفال الى مخاطر كبيرة.. وان اطفال العراق يعانون من مشاكل جمة تفاقمت بعد احتلال العراق الى درجة ان حياتهم اصبحت مهددة بشكل مباشر خصوصاً في ظل اجواء الافلات الامني الذي لايفرق بين الطفل والبالغ وانما يستهدف الجميع...
فالأحداث المشردون بحاجة إلى من الأخذ بايديهم من أجل انتشالهم من سوء اوضاعهم الحياتية، وعلى هذا الأساس فإن (دار تأهيل الأحداث المشردات) والمتضمن إعادة تأهيلهم ورعايتهم. هو الأساس في مواجهة حالات التشرد لأنه يهدف إلى تأهيل هذه الفئة بأساليب تربوية خاصة بعيدة عن أساليب العقاب .. من أجل عودتهم مواطنين صالحين في المجتمع..
كما ان دراسة ظاهرة التشرد هي بمثابة تعزيز للاجراءات الوقائية والعلاجية التي يتخذها المجتمع لحماية اطفاله من المخاطر التي تهددهم في الشارع وقد عالجنا تلك المشكلة من خلال الفصلين تناولنا في الفصل الاول الجانب النظري الذي تضمن عناصر الدراسة ومفاهينها وتطور مشكلة التشرد والاطار النظري ، في حين تناولنا في الفصل الثاني الجانب الميداني من البحث.

ثانيا:- اهداف الدراسة: يتضمن هدف الدراسة الاتي:-
١- الوقف على مشكلة التشرد في المؤسسة الايوائية وتحليلها سسيولوجياً.
٢- نشر الوعي الاجتماعي بين افراد المجتمع بمخاطر هذه المشكلة للحدها من مخاطرها...
٣- تسليط الضوء على مشكلة التشرد عموما نظرا لقلة الدراسات العلمية التي تناولتها..

٤-الاطلاع على الاوضاع الادارية والبرامج البحثية والتدريسية والتأهيلية والصحية والتعليمية والنفسية في مؤسسات ايداع احداث المشردين والتي تشكل بمجموعها العمل الاجتماعي في تلك المؤسسات.

ثالثا:- فرضيات الدراسة:

يشير الفرض الى التعميمات التي لم تتثبت صحتها, والتي يحاول الباحث ان يتحقق من صدقها حتى يفهم الظواهر ومن ثم يستطيع تفسيرها.(حسن، ١٩٧١،ص٤٠)

والفرض هو تفسير او حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث ولكن صحته تحتاج الى تحقيق واثبات ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التي تثبت صحة الفرض من عدمه.

في هذه الدراسة استخدمنا عدة فروض هي:-

١- طلاق الوالدين يساهم في تشرد الاناث.
٢- زواج الاب باكثر من زوجه يساهم في تشرد الاناث.
٣- زواج الام بعد وفاه الاب او (الطلاق) يساعد في تشرد الاناث.
٤- وفاه الاب او فقدانه يساعد قي تشرد الاناث.
٥- وفاه الام او فقدانها يساعد في تشرد الاناث.
٦- وفاتهما معا(الاب والام) او فقدانهما يساعد في تشرد الاناث.
٧- اساليب التربية الاسرية الخاطئة التي يتعرض لها الفتيات الصغار تساعد في التشرد.
٨- عدم متابعة المدرسة يساهم في تشرد الاناث.
٩- العمل في الاماكن غير الاخلاقية يساهم في تشرد الاناث.

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم

أولا/ التشرد (Vagrancy)

ليس هناك تحديد حصري للمفهوم فالتعريف يعتمد على خصوصية بعض البلدان ويتفاوت فهمه وتحديدهم من قبل الباحثين والمنظمات الدولية فالتشرد Vagrancy مشكلة عالمية يختلف توزيعها الجغرافي من مجتمع لأخر ويتداخل هذا المفهوم مع مفاهيم لاتقل تعقيدا عنه، مثل أطفال الشوارع (Street Children) والتسول (Begging)والجنوح(Delinquency) والأطفال العاملون في الشوارع وغيرها. وتشير كلمة (شرد) إلى معنى الهروب والتشرد صفة منها.(ابن منظور، ١٩٩١،ص٣٣) وفي ضوء الأدبيات المتاحة والملاحظات الميدانية يجعلنا نؤكد على إن التشرد يمثل ثقافة فرعية (Sub-Culture) تتداخل مع الثقافة الفرعية للفقر (Poverty) والجنوح (Delinquency) والجريمة (Crime) وبالتالي فان أية رؤية تعتمد عاملا وحيدا في تفسير التشرد هي رؤية تفتقر إلى النضج العلمي

ثانيا/ الإطار القانوني للتشرد

حددت المادة (٢٤) من قانون رعاية الأحدث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣ النافذ المعايير الإجرائية لتعريف المشرد صغيرا كان أم حدثا كما يلي:-

١- إذا وجد متسولا في الأماكن العامة/ تصنع الإصابة بجروح أو عاهات/ استعمل الغش كوسيلة لكسب عطف الجمهور بقصد التسول (الفقرة أ).
٢- إذا مارس متجولا صبغ الأحذية أو بيع السجائر أو إي مهنة تعرضه للجنوح وكان عمره اقل من (١٥) سنة (الفقرة ب).
٣- إذا لم يكن له محل إقامة معين أو اتخذ الأماكن العامة مأوى له (الفقرة ج).
٤- إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للعيش وليس له ولي أو مرب (الفقرة د).
٥- إذا ترك منزل وليه أو المكان الذي وضع فيه بدون عذر مشروع(الفقرة ه).

ثالثا/يعد الصغير مشردا إذا مارس أية مهنه أو عمل مع غير ذويه

يلاحظ إن المشرع العراقي ميز بين التشرد وبين انحراف السلوك من خلال معايير محدودة تميز منحرف السلوك عن المشرد وهي كما وردت في المادة (٢٥) من قانون رعاية الإحداث المذكور:

- يعد الصغير أو الحدث منحرف السلوك إذا قام بإعمال في أماكن الدعارة أو القمار أوشرب الخمور.
- إذا خالط المشردين أو الذين اشتهر عنهم سوء السلوك.
- إذا كان مارقا على سلطة وليه .

● وقد أورد المشرع إجرائيين يمكن اتخاذها إزاء المشرد أو سيء السلوك:-

الأول:- أن يسلم المشرد أو سيء السلوك إلى وليه أو إلى قريب صالح. وهو ما نسميه الدمج الأسري إي الذي تتكفل الأسرة به وتتحمل مسؤوليته.

الثاني:- أن يودع في إحدى دور الدولة المخصصة للصغار والإحداث المعدة لهذا الغرض أو إي دار اجتماعية أخرى لم يذكر المشرد عنوانا لها، وربما قصد دار تأهيل الإحداث وهذا هو الحل المؤسسي الرسمي.

لقد مضى على صدور قانون رعاية الإحداث رقم (٧٦) لسنة (١٩٨٣) ثلاثين سنة شهد المجتمع العراقي خلالها تحولات بنيوية عميقة شكلت بكل عناصرها وأثارها بيئة مواتية لإشكال جديدة من السلوك المنحرف وخصوصا بعد أن انهارت مؤسسات الدولة بما فيها مؤسسات وآليات الضبط الاجتماعي الرسمية والغير رسمية، ولعل احد الأدلة على ذلك تفاقم مشكلة أطفال الشوارع وزيادة إعداد الجانحين المودعين في المؤسسات الإصلاحية إلى جانب ظاهرة مهمة تمثلت في تجنيد الأطفال والإحداث للقيام بعمليات إرهابية. (حمزة ١٩٧١،ص٢١).

وان الظروف الشاذة التي شهدها المجتمع العراقي وخصوصا بعد نيسان ٢٠٠٣، وانتشارا سلوكيات النصب والجرائم المنظمة أدت إلى تعطيل دور بعض المؤسسات ذات الصلة بالتشرد والسلوك المنحرف وانتشار ظاهرة أطفال الشوارع بشريا وجغرافيا وازدياد إعدادالإناث المشردات والمتسولات في تقاطعات الطرق وفي الأماكن العامة وهي ظاهرة جديدة في المجتمع العراقي حيث تحرص الأسرة عادة على تقييد سلوك الإناث تمسكا بقيم الشرف التقليدية. (عارف ،١٩٧٥،ص٢٥٧)

ثانياً / الحدث

هناك اختلاف في تعريف الحدث قانوناً عنه في علم الاجتماع والعلوم النفسية الأخرى , ففيما يخص التعريف القانوني وكما ورد في قانون رعاية الأحداث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣ :

المادة أولاً / (الحدث : يعد صغيراً من لم يتم التاسعة من عمره , والمادة ثانياً الحدث بأنه من أتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة) .

فالتعريف القانوني هنا يشير(للحدث إلى أنه صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد) .(بدوي ١٩٨٧،ص،٣٣)

وفيما يتعلق بالتعريف الاجتماعي والنفسي فإنه يعرف الحدث (بأنه الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل عليه عناصر الرشد) .(فهمي،٢٠٠٠،ص٥٢)

ويقسم علماء الاجتماع الجنائي والخدمة الاجتماعية الأحداث المنحرفين إلى ثلاثة أنواع:

- الحدث المنحرف ،الحدث المشرد ،الحدث المعرض للانحراف .

وهذا يعني المسؤولية الجنائية تقع على الحدث عند إتمامه التاسعة كحد أدنى أما قبل ذلك السن فلا يكون الحدث مسؤلاً جنائياً عن الأعمال التي يقترفها .

وما يهمنا هنا هو (الحدث المشرد) وهو الحدث المعدوم الأهلية أو ليس له مقر سكن دائم أو يعمل عملاً من الأعمال التي لا تتوافق مع معايير المجتمع ولكنها لا تصل إلى مرتبة الجريمة .

الحدث المعرض للإنحراف : وهو الحدث الذي نشأ في بيئة اجتماعية أو مناخ اجتماعي غير ملائم (فرج ،٢٠١١،ص٦٥) .

ثالثاً / التأهيل

التأهيل هو حق كل مودع في المؤسسات الإصلاحية والتي يجب أن تتناسب مع القدرات الذهنية والجسدية . وقد عرّف البعض التأهيل هو (عملية دينامية لاستخدام الخدمات بمختلف أنواعها من خلال فريق من المتخصصين في مؤسسات تقدم تلك الخدمات) لمساعدة الفئة الخاصة (ومنهم الأحداث) على تحقيق أقصى مستوى من التوافق مع نفسهم والتكيف والاندماج في مجتمعهم. (بدوي،١٩٨٧ ،ص٣٠)

إن عملية التأهيل المهني للحدث عملية متناسقة تحتاج إلى تضافر جهود لذوي الخبرة والاختصاصات المهنية حيث تحدد حسب احتياجات وعمر وتعليم وقدرات الحدث الذي هو بحاجة إلى التأهيل .

أما ذوو الاختصاص المشار إليهم في هذا المجال فهم :

-الإخصائي في الإرشاد المهني،اخصائي التدريب المهني،الاخصائي الاجتماعي .والمساعد هنا الاخصائي النفسي وذلك في شكل فريق عمل وبصورة متكاملة ومتناسقة في تحقيق أهداف التأهيل المهني وهناك أنواع عدة للتأهيل وكالآتي :

- التأهيل الاجتماعي ، التأهيل التربوي ،التأهيل المهني .،التأهيل النفسي .

أسباب التشرد

لقد تطورت المرجعيات التفسيرية لظاهرة التشرد لأسباب عديدة لعل في مقدمتها:-

١- أسباب أسرية ٢ -أسباب اجتماعية٣ - أسباب مرتبطة بذات الطفل.

أولا/ الأسباب الأسرية:-

تعتبر الأسرة عاملا مولد للمرض والانحراف عند أبنائها، واستنادا على ماتكون عليه العلاقات الوالدية بالأبناء ومايترتب عليها من تفاعلات غير سوية واتصالات خاطئة بين إفرادالأسرة، وشيوع استخدام الإباء للعقاب اللفظي والبدني وحرمان الأبناء من التعليم والنقود وتعرضهم للطرد من المنزل.يدفع الطفل إلى الانسحاب بعيدا عن المنزل، والانضمام إلى العصابات التي يجد فيها متنفسا وجمالا للإشباع العاطفي الذي يفتقده في أسرته.(زياد ،٢٠٠٨،٥٧)

ثانيا/ الأسباب الاجتماعية:-

توجد أسباب مجتمعية تؤدي إلى خروج الأطفال إلى الشارع منها:-

١- الهجرة من الريف الى المدينة:- فما زال الريف عنصرا للطرد وليس للجذب ويعتبر نقص الخدمات وفرص العمل والترفيه عوامل مشجعة للهجرة التي قد تكون مؤقتة أو دائمة الوجود في المدينة، وهي غالبا بلا مأوى مستقر، أو تعيش في مجتمعات مهمشة، وهذه الهجرة تؤدي إلى زيادة في التكدس السكاني وبالتالي تنشأ مشكلات تتعلق بقلة فرص العمل والزحام، وما يترتب على ذلك من دفع للأطفال إلى ممارسة مهن لا تتفق مع طبيعة مرحلتهم العمرية. و البطالة تسبب الهجرة من الريف إلى المدينة زيادة التكدس السكاني وقلة فرص العمل، فيكون هناك إقبال على تشغيل الأطفال لرخص الأجر والتهرب من الالتزامات الوظيفية، وهذا عامل مشجع للأطفال، ولما تشتد الأزمة نجد الأطفال يعملون في ظروف صعبة وأوقات غير مناسبة وأجور متدنية..**(جعفر ،٢٠٠٦،٦٥)**

٢- الفقر:- لقد أشارت العديد من الدراسات إلى انه عادة ما ينتمي أطفال الشوارع إلى اسر منخفضة الدخل، تعيش عند خط الفقر أو دونه، وهذا يجعل الوالدين يدفعان أبنائهم إلى ممارسة إعمال التسول أو التجارة في بعض السلع الهامشية، وأحيانا يتعرض هؤلاء الأطفال للقسوة والحرمان الشديدين من أسرهم، مما يجعلهم يهربون منها إلى الشارع فيتعرضون لمختلف أساليب الاستغلال والعنف والانحراف.

٣- التسرب من التعليم:- تعتبر المدرسة مؤسسة تكميلية لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ولكن تعتبر المدرسة عنصر طرد لكثير من الأطفال بدلا من إن تكون عنصر جذب لهم، تعوضهم عما يفتقدونه في أسرهم، وقد ترك البعض المدرسة بسبب فشلهم وتكرار رسوبهم لكراهيتهم للتعليم أو لانشغالهم بالحصول على إعمال لمعيشة الأسرة، والأخر ترك المدرسة بسبب سوء المعاملة أو الضرب.**(زياد ،٢٠٠٨،ص٨٩)**

المخاطر التي يتعرض لها الأطفال بلا مأوى (المشردين)

إن النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي ساد في العراق منذ عشرات السنين قد ساهم في إفراز وانتشار اطفال بلا مأوى واستغلالهم في أداء بعض الأدوار والإعمال الدنيا التي لاتتطلب مهارات متميزة مما ساعد ذلك على خلق طبقة من مستغلي الطفولة المشرده ودفعها إلى الاشتراك في العديد من أنواع الممارسات الإجرامية المختلفة ومن هذا المنطلق يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من المشاكل والسلبيات والمخاطر التي انعكست على المجتمع بأسره والتي تتلخص في :-

١- التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم،٢- وراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة.

٣-الإصابة بالأمراض العضوية والنفسية،الاستغلال الجنسي،ومخاطر الطريق.

هذا وبالإضافة إلى بعض الإخطار التي يتعرض لها أطفال التشرد في المستقبل والمتمثلة في :-

- رفض المجتمع لهم لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم في مناطق معينة بسبب مظهرهم العام وسلوكهم الغير المنضبط.
- تعرضهم إلى مشاكل نفسية بسبب فشلهم في التكيف مع حياة الشارع.
- يفتقد للاستمتاع بالطفولة ويفتقد القدر المناسب للانتماء حيث عمله لا يمكنه من إن يكون له أصدقاء.
- يتعرض إلى التسمم الغذائي نتيجة لتناول أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها التي توجد في القمامة وإصابتهم بمرض التيفوئيد وكذلك إصابتهم بمرض البلهارسيا نتيجة للاستحمام في مياه الترع والإصابة بمرض الأنيميا نتيجة لعدم تنوع واحتواء الوجبات على المتطلبات الضرورية لبناء الجسم.
- الإدمان حيث يعملوا مع العصابات وتجار المخدرات الذين يستغلونهم كصغار في السن وإدخالهم في دائرة الإجرام.
- لاستغلالهم جنسا وإصابتهم بمرض الايدز.**(حمزة،٢٠٠٨،٦٧)**

المبحث الثالث

لمحة تاريخية عن تتطور ظاهرة التشرد

لابد من تسليط الضوء على التطور الذي شهده النصف الثاني من القرن التاسع عشر وخصوصا في مجالات القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها. والذي أفضى إلى تنامي رؤية جديدة للمشكلات الاجتماعية وخصوصا في المجتمعات الغربية. رؤية تنويه إنسانية تتحرر من مفاهيم الإيذاء والانتقام وتتبنى إجراءات إصلاحية. ومع إن هذا التطور كان بطيء إلا حد ما إلا انه أثمر أطرا مرجعية متعددة لتفسير هذه الظاهرة.

ان الفرق الواضح بين المجتمعات الغربية وبين مجتمعات العالم الثالث وخصوصا الشرقية منها، يكمن في إن المشكلات الاجتماعية الكبرى التي تصاحبت مع حركات التصنيع والتحضر، صاحبتها عملية نمو كبيرة ومؤثرة في علوم الإنسان والمجتمع.**(سعيد ،٢٠٠٣،٨٨)**

بيما ان التشرد هو ظاهرة حضرية تعكس نمط الحياة في المدينة حيث تشيع العلاقات الثانوية ذات المضمون المصلحي والتعاقدي وتنشار ظواهر الفقر والعشوائيات وانخفاض الكثافة الاخلاقية مقابل ارتفاع الكثافة السكانية_بتعبير دوركهايم_ وما تمثله من ازدحام ومجهولية غير ان تشرد الاحداث وانحرافهم ليس جديدا بالمعنى الدقيق , أذ وجد مراكز التحضر القديم , وفي العصر الوسيط فعلى سبيل المثال, عرفت المدينة العربية الاسلامية كما في (دمشق,بغداد والقاهرة) وغيرها من مدن المغرب ظواهر انحرافية كثيرة اشارت اليها بعض الادبيات القديمة والحديثة, ومن تلك الظواهر التسول والبغاء

واللواط وقد ذكر الجاحظ مالسمه (بيوت الكشاخنه) التي يعمل فيها فتيان من الذكور خدم او بغايا ولم تكن هناك قوانين وضعيه للتعامل مع تلك الحالات بل كان الفقهاء هم الذين يحددون معابير السواء والانحراف طبقا للشريعة.(**المشهداني ،٢٠٠٤،ص٣٩**)

أما في مجتمعات العالم الثالث فان تلك الحركات لم تصاحبها حركة بحث علمي منتج.نلاحظ أهم القضايا Proposition التي يمكن إن تشكل مدخلا لتفسير ظاهرة التشرد في العراق وهي قضايا تنطبق على معظم بلدان العالم الثالث، وعلى كل البلدان العربية وهي:

إن مشكلة التشرد في العراق ظاهرة حضرية مع إن التحضر (Urbanism) لا يشكل طريقة حياة way of life على النحو الذي عرضه علماء الاجتماع مثل لويس ويرث في دراسته الشهيرة Urbanism a way of life فالمدينة العراقية لا تخفي طابع الترف الواضح في حياة سكانها. غير إن هذه القضية بحد ذاتها ذات صلة وثيقة بمشكلة التشرد لان الترف ارتبط بموجات الهجرة الكثيفة إلى المدن الرئيسية (**بغداد/ البصرة/الموصل**) من المحافظات تميزت بشدة الضغوط الإقطاعية والحرمان إلى جانب ماتمثله مدن الجنوب من فرص عمل وخدمات وغيرها ويعني ذلك إن الأحوال الريفية حضورها في سير حياة المشردين وان كانت إقامتهم الحالية في الحضر.(الياسين،١٩٩٣،٣٣ص)

_إن من المهم ملاحظة إن التحضر في العراق كان عبارة عن حركة سكانية كثيفة حمل البشر فيها عاداتهم وتقاليدهم إلى مستوطنات قائمة لم تكن مستعدة لاستقبالهم لكن عوامل الطرد كانت قوية.مقابل مغريات (**فرص العمل،سكن أفضل، علاقات أفضل ....**) لم تحقق دائما بل على العكس أدت هذه الهجرة السكانية إلى ظهور المستوطنات العشوائية على إطراف المدن، كما إن المناطق الداخلية التي هجرها سكانها باتجاه الضواحي تحولت إلى مناطق متخلفة.(**فرج،٥٤،٢٠١١**)

إلى جانب إن المجتمعات السكنية التي اجتهدت الحكومة لإقامتها للمهاجرين مثل مدينة الصدر (**الثورة سابقا**) والحرية في **بغداد من المحتمل** إن تشكل هذه المناطق والمستوطنات بيئة مؤتية لإشكال متعددة من الجريمة والجنوح والتشرد. مالم يتم الاهتمام بخدماتها ورفع مستوياتها المعيشية .

المبحث الرابع

التفسيرات النظرية:-

يمثل الإطار النظري اهتمامات العلوم الإنسانية بظاهرة أو مشكلة التشرد فهيه تمهد لظهور مشكلات سلوكية أخرى يرتكبها المشردين. كما أشارأدوين سذرلاند إن معدلات الانحراف تختلف في المجتمعات المختلفة وفي الأوقات المختلفة. **كما إن** بعض قطاعات المجتمع تظهر معدلات عالية للتشرد بالمقارنة مع قطاعات أخرى ويؤمن سذرلاند كغيره من علماء **الاجتماع. ان** الجريمة والانحراف والتشرد هي أنماط من السلوك المتعلم وبتأثير أسباب بيئية (باستثناء الأسباب الوراثية).

واعتبر سذرلاند التفكك الاجتماعي سببا رئيسيا للسلوك الإجرامي، الا انه حاول إن يتجاوز هذا التفسير مؤكد على مفهوم التفاوت في التنظيم الاجتماعي الذي تمتد جذور الجريمة فيه.(**مصطفى واخرون،٢٠٠٤،ص٥٥**)

والإطار النظري المستند إلى مفهوم الفوضى اللامعيارية (**الانومي** Anomie) والذي قدمه علماء عديدون، لعل في مقدمتهم روبرت ميرتون من خلال التقاطع بين الأهداف والوسائل والتفسير البنيوي الوظيفي الذي أورده روبن وليماز والذي يشير إلى فكرة إن المشكلات مصدرها بناء المجتمع نفسه. والى إن الامتثال المتطرف لمعايير المجتمع قد يؤدي نفسه إلى نمط انحرافي معين. **ومنذ عام** ١٩٦٠، درست النظريات السوسيولوجية من خلال ثلاث زوايا هي (البيئة الاجتماعية للانحراف، المنحرف نفسه أو نفسها ثم الانحراف كعملية process) من الزاوية الأولى يمكن فهم الانحراف على نحو جيد من خلال كتابات هوار بيكر ومن خلال النسق النظري المعروف بالوصم (stigma) وينصب الاهتمام هنا على كيفية رؤية الجماعة الاجتماعية بوصفها جماعات منحرفة بدلا من التركيز على من هو المنحرف يتضمن تفاعلا بين أولئك الذين يرتكبون فعلا منحرفا وبين بقية المجتمع.معنى ذلك إن طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع تضع المنحرف في وضع يوصم فيه من قبل الجماعة. ويعتمد الوصم على الأفكار المتعلقة بالخطأ والصواب في المجتمع أو في الجماعة الفرعية ضمن **المجتمع.(الجبوري ،٢٠٠٧،ص٥٦)**

إن هذه التطورات النظرية لا تنفصل عن بعضها. هي نتاج الثقافة التي وجدت فيها وانطلقت من أوضاعها ومشكلاتها وهذا لا يعني إن كل قضاياها لا تنسجم مع أوضاع ومشكلات مجتمعات الدول النامية.

ان تشرد الاحداث يعد ناقوس خطر فهو اشبه بالألم الذي ينتاب الانسان ويجعله يفكر في ان ذلك الألم هو مؤثر ودليل على ان هناك مخاطر لابد من التعامل معها مبكرا فالتشرد يعكس فشل الاسرة في ادائ ادوارها المحددة اجتماعيا وثقافيا بوصفها المؤسسه الاولى للتنشئة الاجتماعية التي يلزمها المجتمع بواجبات محددة تجاه اطفالها كما ان التشرد تعبير عن تجاوز الحدث لمنزلاته وممارسة لأدوار تتقاطع مع أدواره كطفل واختياره لمواقف وسلوكيات تجعله عرضه للمساءلة الاجتماعية والقانونية فالتشرد انحراف عن معيار معين يفقد الطفل مصادر حمايته الاسرية, ويضطره للسكن في الشارع او في ملجأ غير نظامي / كما يضطره للعمل قبل العمر المصرح به قانونيا في مهن قد تكون ضارة بصحته او في مهن تمهد لمحاربته **مثل** الجريمة. وبناءا على ذلك يمكن القول ان المشرد أذا يهرب من بيئة أسرية غير سليمه فأنه يضع نفسه في بيئه اخرى لاتوفر له الحد الادنى من الحماية بل وتشجعه أو ترغمه على أداء ادوار انحرافية مختلفه مثل الترويج للمخدرات او **الاتجار بالجسد**, او الخدمة في الملاهي وبيوت البغاء.

الفصل الثاني
الجانب الميداني
تصميم العينة ووسائل جمع البيانات

اولا: منهج البحث : أن الهدف من الدراسة هو محاولة التعرف على واقع الدار من حيث الوضع العام للمستفيدات وواقع البرامج المستخدمة داخل الدار لهذا كان المنهج هو إتباع المنهج الوصفي وهو أحد المناهج المسحية المتبعة في الدراسات والبحوث العلمية .

أدوات البحث : تم استخدام الادوات التالية : مقابلة / وذلك حيث تم مقابلة المستفيدات من أجل استقصاء البيانات **وتم إجراء** دراسة حال لكل حالة .

مجالات البحث : تقسم مجالات الدراسة إلى ثلاثة أقسام :

المجال الجغرافي المكاني : وقد تم تحديده في دار تأهيل الأحداث الإناث / المشردات والواقع في منطقة الأعظمية .

المجال البشري: تم تحديدالعينة من الأحداث الإناث المودعات في الدار وفق المواد القانونية في **هذا المجال من قانون** رعاية الأحداث المرقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ والفئة العمرية (١١ – ٢١سنة) .**المجال الزماني :** وقد تم تحديده بالفترة الزمنية ما بين شهر (٣-٤) **من عام** ٢٠١٣ -٢٠١٤ تم دراسة حال المستفيدات أولاً ومن ثم متابعة وتقييم الخدمات والبرامج المعتمدة **في الدار** .

ثانيا : المشكلات التي تعاني منها المؤسسات الايوائية

العمل في مؤسسات المشردين ليس سهلاً. خصوصاً وان المشرد غالباً ما يشعر ان وجوده في المؤسسة يصادر حريته، ويحول بينه وبين الممارسات التي يمكن ان يقوم بها في الشارع كما انه في بعض الاحيان يفرق بينه وبين اعضاء **الجماعات** الخارجية التي ينتمي اليها ويشعر بالولاء نحوها. ولذلك نجد ان المشرد حين يهرب من المؤسسة فإنه غالباً ما يعود الى الاماكن التي تتواجد فيها تلك الجماعات. كما ان كثيراً من نزلاء المؤسسات لهم علاقات ترجع الى ما قبل وجودهم في المؤسسة. ولذلك يمكن تقسيم المشكلات الحالية للمؤسسات الى صنفين:

١- مشكلات سابقة لوجود النزيل في المؤسسة. ٢- مشكلات داخلية.

١- المشكلات السابقة لوجود النزيل في المؤسسة:

لا يسمح الحيز المتاح لهذه الورقة بالاسهاب في تناول هذه المشكلات لكننا سنشير الى اهمها وبصورة موجزة لانها **معروفة لكل من** تعامل مع فئات المشردين ضمن اطر مؤسسية:

أ- مشكلة المخدرات: هذه مشكلة عامة ولا يستثنى من الادمان الا عدد ضئيل من النزلاء فهناك من يستخدم التنر او السيكوتين او الحبوب (مثل الفاليوم والارتين/ وهي رخيصة الثمن) التي يسهل على المشرد ادخالها الى المؤسسة حين يهرب منها ثم يعود او حين يذهب لممارسة عمل معين.. **وتحاول الادارات ان تحرر النزلاء** من الادمان الا ان النتائج ليست مشجعة لاسباب عديدة خصوصاً وان هذه الادارات **ليس لديها سوى النصح والارشاد. والحدث حتى حين يتماثل للشفاء فإنه يجد عوامل جذب من زملاءه، او يجد المخدر متاحاً حين يهرب مرة اخرى الى الشارع.**

ب - المشكلة الجنسية: تشيع بين النزلاء العلاقات الجنسية المثلية وبصورة تكاد ان تكون جزءاً لا يتجزأ من حياتهم سواء خارج المؤسسة او داخلها. وهناك منحرفون ايجابيون وآخرون سلبيون. **وقد تأخذ العلاقات طابع الاغتصاب من الكبار للصغار.** ويلاحظ ان كثيراً من العلاقات الجنسية الحالية هي امتداد لعلاقات كانت قائمة في الشارع. **وقد لاحظ احد** المدراء ميلهم الواضح للجنس المماثل وعدم تقبل الجنس الاخر. كما لاحظ ان قيمة الحياء عندهم ضعيفة جداً.

جـ - الطابع العدواني للسلوك: والذي يتميز احياناً بشراسة خطرة ضد بعضهم البعض، او ضد العاملين وقد جرت بالفعل اعتداءات على عاملين كما يقوم الكبار باجبار الصغار على سلوك معين او ضربهم على نحو مبرح.

وفي بعض الاحيان يستخدم النزلاء اساليب السجون الشائعة من الاعتداء على انفسهم او على الاخرين **بواسطة** (الموس) **او الالات الحادة الاخرى.**

د - شيوع السرقات فيما بينهم: **وقد قامت ادارة الدار** بتجربة تخصيص (لوكرات) للنزلاء الا انها تعرضت للكسر وسرقة محتوياتها. وتبدو الظاهرة اقل وضوحاً في مؤسسة المشردات. والواقع ان كثيراً من النزلاء كانوا اصلاً اعضاء **عصابات** ساهمت في عمليات السلب والنهب التي شهدها العراق بعد نيسان ٢٠٠٣ ولذلك يمكن ملاحظة انهم كمجموعات داخل المؤسسة، يتميزون بنوع من تراتب السلطة حيث يلعب (**الصكار/ اي الشخص المتمكن**) دوراً مهماً في توجيههم.

هـ - الافتقار الى نظام للضبط السلوكي: من المعلوم ان الحياة **في أي مجتمع او جماعة تقوم على قاعدتي العقاب والثواب.** وبالتالي فإن وجود ضوابط سلوكية واضحة هو امر لا غنى عنه. غير اننا لاحظنا ان المشردة **التي تعتدي على** نزيله آخر، **او على باحثة، او على حارس. لا** تجد درجة كافية من الردع ..

٢- مشكلات داخلية:

وهي مشكلات معروفة لا نحتاج الى مساحة واسعة للحديث عنها واهمها على نحو موجز:

أ- ان بناية المؤسسة غير صالحة ولا تسمح بتصنيف النزلاء او ايجاد برامج تدريب واسعة ومنظمة. **فهية** بناية صغيرة تابعة للوزارة.

ب ـ قلة عدد الباحثين المدربين، والمراقبين الليليين.
جـ ـ الكسل والاتكال في المؤسسات. فالنزلاء لا يقومون الا بانشطة محدودة لخدمة انفسهم او لتنظيف المؤسسة..
دـ ضعف الحوافر المقدمة للعاملين فضلاً عن نقص الخبرات والمعارف.
هـ ـ ضعف صلات التعاون بين المؤسسات وجهات مثل: الشرطة ـ شرطة الاحداث ـ وزارة الصحة ـ المجالس البلدية وغيرها.
وـ ان وجود مؤسسة واحدة للاناث تشغل بناية صغيرة، هو معوق مهم. وينبغي التفكير جدياً بايجاد مؤسسة اخرى للاناث.
زـ عدم وجود تصنيف للنزلاء وتواجد فئات عمرية متباينة، اضافة الى وجود حالات من مرتكبي بعض الجرائم كالبغاء.
ح ـ تفتقر كل المؤسسات الى دراسات معمقة تتناول البنية الاجتماعية للمؤسسة وانماط العلاقات واوجه التفاعلات فيها، فضلاً عن نقص في الدراسات التقويمية.
ط ـ الافتقار الى علاقات واضحة وفعالة بين المؤسسة ومحيطها الاجتماعي تلك هي اهم المشكلات الداخلية التي يسمح الايجاز بذكرها.

ثانيا : البرامج الإصلاحية والتأهيلية (أهميتها وأنواعها) :

لاشك ان للبرامج التربوية والتأهيلية والنفسية دورها المهم في اعادة تنشئة المشردة وتصحيح مسار حياتها واعادة دمجها في المجتمع. وهناك انواع متعددة من البرامج لعل في مقدمتها:
أـ تصنيف النزلاء على وفق معايير مثل العمر، ودرجة الانعزال عن المجتمع، والرغبة في الاندماج وغيرها.
ب ـ تفريد المعاملة على اساس تلك المعايير.ج ـ درجة مناسبة من الدوام والاستمرارية للتدريب.
د ـ ايجاد علاقة ما بين البرامج التدريبية في المؤسسة وفرص العمل الخارجية.
هذا النسق من الجهود يمكن ان تعمل كمجموعة متعاونة من أجل :
- إنقاذ المستفيدة من الانحراف والتشرد, توفير فرص التعليم والتربية المناسبة .
- توفير برامج التدريب والتأهيل وبما يتناسب وقدراتهن وميولهن الجسدية والعقلية.تقديم الخدمات العلاجية الصحية والنفسية وفق كل حالة .

هدف البرنامج الإصلاحي

يمكن تحديد معنى الهدف من كونه : وجود عمل منظم وبشكل علمي وعملي قائم على استبصار سابق للنهاية الممكنة في ظل ظروف وإمكانيات موضوعية وعلمية هادفة .

المتابعة والتقويم : إن عملية المتابعة وتقييم نتائج البرامج والأنشطة المختلفة لها الأهمية الكبيرة في توضيح مسارات العمل وتعميق ما يترتب من آثار إيجابية كما يمكن من خلال اكتشاف وتصحيح مواقع الخلل والمتابعة إن وجدت , والمتابعة هنا تأخذ صيغ متعددة:

١- التقارير الشهرية عن أنشطة البرامج المعدة .
٢- الدراسة التقييمية عن الأنشطة والبرامج ومدى تحقيق لأهدافها من خلال الخطط الموضوعة لها .
٣- زيارة المسؤولين ومتابعتهم المباشرة للبرامج والأنشطة المعدة .

وتختلف استمارات المتابعة التقييمية من حيث شموليتها والموضوعات التي تتناولها وبالتالي **تطوير برامج العمل** :

إن عملية تطوير برامج العمل وبما يتلائم مع الحاجات القائمة والحاجات المستجدة ففي بعض الحالات يلاحظ هناك تفوق وتقدم في الأنشطة التعليمية والتأهيلية لما يتم من تنمية المواهب لدى المستفيدات على ضوء النتائج المترتبة من خلال متابعة وتقييم الأداء أثناء سير العمل وقياس ملامح التطور . وإن التطورات في مجال العمل تعمل على مزيد من التنوع في الأنشطة القائمة لمواجهة الحاجات المختلفة من قبل المستفيدات وبما يصب في تأهيل وتقويم السلوك .(محمد،٢٠١٣، ٥٤)

وفيما يلي أنواع البرامج الإصلاحية :

أـ **البرامج الاجتماعية :** البرامج الاجتماعية هنا تعتمد على نسق متوازن من الجهود , حيث تتمثل بمفهومها الواسع من أجل مساعدة المودعات المستفيدات على القيام بأدوارهن الاجتماعية بالشكل السليم وذلك بإشباع حاجاتهن للنمو والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم من خلال وقايتهن من التشرد والانحراف فالبرامج الاجتماعية هنا تنقسم إلى مراحل عدة :

أولاً: لستقبل المودعة / المستفيدة حسب قرار الإيداع من المحكمة المختصة في هذا المجال حيث تكون المستفيدة مشحونة بإفعال الخوف والقلق .. حيث يعمل البحث الاجتماعي على إزالة مخاوفها وإعادة الثقة والطمأنينة في نفسها وتهيئتها للاندماج في حياة جديدة .. أي أن مهمة البحث الاجتماعي هي توعية المودعة بأسلوب يعزز لديها الثقة بتواجدها في الدار .(مصطفى واخرون،٢٠١٤،ص٨٧)

ثانيا: يتم فتح ملف خاص بكل مودعة تتضمن بيانات أولية عن حياتها الأسرية العامة .. وتقارير تتضمن تقييم السلوك على ضوء الإخضاع لبرامج التأهيل وبشكل عام.. فضلاً عن إعداد أساليب العلاج الاجتماعي عن طريق الاتي: (جعفر ،٢٠٠٦،ص١١)

الإرشاد الفردي : وهنا يتم الإرشاد وجهاً لوجه والتي تعتمد على العلاقة الإرشادية المهنية بين البحث الاجتماعي والمستفيدة أي بين المرشد والمسترشد وذلك بتبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى المسترشد وتفسير واقع المشكلة وبالتالي وضع خطة العمل المناسبة والتي يسبق ذلك إعداد ودراسة وتخطيط دقيق من قبل الباحث الاجتماعي وذلك بتهيئة الظروف ومتطلباتها مثل (المكان المناسب / إبعاد المؤثرات الخارجية) علماً أن الثقة المتبادلة هي أساس نجاح الإرشاد الفردي والتي تعتمد على العلاقة المهنية ما بين الأخصائي الاجتماعي والمستفيد)..(درويش ،٢٠٠٥،ص٩٨)

الإرشاد الجماعي : ويتم الإرشاد الجماعي عن طريق معالجة المشكلات المتشابهة كأن تكون معاً في مجاميع صغيرة من الأحداث الإناث وتركز على التفكير الشعوري الواعي والسلوك وهو يتضمن وظائف علاجية مثل التسامح والتساهل وتبادل الثقة والاهتمام والعناية والفهم والتقبل والتدعيم حيث تنمو الحاجة إلى الأمن والنجاح والاعتراف والتقدير والمكان والشعور بالانتماء، وهنا لا بد أن يتم التركيز على أهمية :

الاحترام / الاحترام المتبادل أمر مهم في الجلسات الإرشادية وأهم عناصر الاحترام والاندماج والاعتراف بقيمة الجلسة الإرشادية والقدرة على الاستجابة الايجابية وكذلك المشاركة الانفعالية والدفء والتسامح والانتباه وهنا يعمل البحث الاجتماعي على تهيئة مستلزمات الجلسة الإرشادية والتي تتضمن :(موسى،٢٠٠٩،ص٢٣)

- **المكان :** أي يحدد في غرفة تتوفر فيها وسائل الراحة .
- **المناخ النفسي الإرشادي:** إن المناخ المناسب يسوده الاسترخاء والارتياح والألفة أمر ضروري بصورة عامة في الجلسات الإرشادية والذي يجب أن يسوده التقبل وفهم آراء وأفكار وانفعالات المسترشدين من المستفيدات .
- **سرية المعلومات :** إن السرية من أخلاقيات المرشد (الباحث) وإن المحافظة على السرية تعتبر دليلاً على احترام المرشد لنفسه وتشجيع المسترشد على الصدق والصراحة، والتعبير عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم مما يؤدي إلى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم . ويمكن تلخيص الجلسات الإرشادية الفردية والجماعية من قبل البحث الاجتماعي بالآتي :

١- التنفيس الانفعالي ٢-حل المشكلات والتدريب على التعبير والمشاركة .
٣- تحقيق التوافق النفسي ٤-تشجيع فهم الذات بدرجة أفضل ٥- إعادة التكيف الذاتي والاجتماعي .(درويش،٢٠٠٥،ص٧٠)

- **المحاضرات والمناقشات الثقافية :**

المحاضرات والمناقشات أسلوب من أساليب الإرشاد الجماعي التعليمي حيث يغلب عليه جو البحث العلمي ويلعب فيها عنصر التعليم وإعادة التعليم دوراً رئيساً حيث يعتمد أساساً على إلقاء محاضرات سهلة على المودعين الأحداث يتخللها مناقشات وتهدف إلى تغيير الاتجاهات لدى المودعات الأحداث .

تؤدي المناقشات والمحاضرات إلى قرار جماعي بين أعضاء الجماعة ويكون هذا القرار أكثر صدقاً واتزاناً من تقدير ورأي فردي واحد .

وهنا يعتمد البحث الاجتماعي في جلساته الإرشادية العلاجية على :

١- **التداعي الحر:** وهو ترك الحدث المودعة في أن تطلق العنان لأفكارها وخواطرها واتجاهاتها ورغباتها وإحساساتها بحيث تسترسل من تلقاء نفسها دون أي تخطيط مسبق ودون قيد أو شرط متناولاً تاريخ حياتها وخبراتها الماضية دون الاهتمام بمعناها أو تماسكها أو تسلسلها ويطلق العنان هنا بحرية لأفكار تترابط بطلاقة مهما بدت معيبة أو مخجلة أو محرجة أو مؤلمة أو عديمة الصلة بالموضوع، اذ يؤدي التداعي الحر إلى استخراج الخبرات اللاشعورية إلى حيز الشعور واستعادة كل ما تم استبعاده بطريقة كبت اللاشعور إلى الشعور . (فهمي،٢٠٠٠،ص٢٣)

٢- **التنفيس الانفعالي:** وذلك من خلال التفريغ أو التطهير الانفعالي والقصد من التنفيس الانفعالي / التنفيس عن الخبرات المشحونة انفعالياً ويعتبر بمثابة تطهير للشحنات الانفعالية وتفريغ للحمولة النفسية .. وتظهر هنا مظاهر عدة كالبكاء الشديد أو الغضب أو الاعتراف المفاجئ بكل شيء والذي يعد تفريغ وتطهير الشحنة الانفعالية من الخبرة المؤلمة أو المشكلة المؤلمة .

٣- **الاستبصار :** وذلك بفهم نفس الحدث ومعرفة الذات والقدرات والاستعدادات وفهم الانفعالات ومعرفة دوافع السلوك والعوامل المؤثرة فيه ..

٤- **تعديل وتغير السلوك :** تعتبر الاضطرابات السلوكية تجمعات لعادات سلوكية خاطئة أو غير متوافقة متعلمة ومكتسبة نتيجة للتعرض المتكرر للخبرات التي تؤدي إليها وهذه الاضطرابات السلوكية المتعلمة يمكن علاجها عن طريق تعديلها وتغييرها.(التميمي،٢٠٠٨، ٣٣ص)

وتتضمن العملية إعادة التعلم وإعادة التنظيم الإداري للمسترشد وتنظيم سلوكه والتعلم من جديد وإحلال أنماط سلوكية محل الأنماط السلوكية التي تسير عملية تعديل السلوك على النحو الآتي:

١- تحديد السلوك المطلوب تعديله أو تغييره ٢- تحديد الظروف التي يحدث فيها السلوك المضطرب ٣- تحديد العوامل المسؤولية عن استمرار السلوك المضطرب .
٤-اختيار الظروف التي يمكن تعديلها أو تغييرها ٥- إعداد جدول لإعادة التعلم والتدريب .

حل المشكلات : إن أهم أهداف عملية الإرشاد هي حل مشكلات الأحداث وذلك بأن يساعد المرشد على إيجاد الحلول واقتراحها بنفسه وهنا لا تهدف إلى حل مشكلات الأحداث التي جاءوا بها فحسب وإنما تهدف إلى تعليمهم كيف يحلون ما قد يطرأ عليهم من مشكلات مستقبلاً .(عارف،١٩٧٥،ص٥٠)

أسلوب حل المشكلات : يمكن اعتبار حل المشكلة التي جاء بها الأحداث كنموذج أو عينة أو تدريب لكي يستطيعوا حل مشكلاتهم بأنفسهم من قبل , مستفيدين بخبرة عملية الإرشاد , وأن المرشد لا يقدم حلولاً جاهزة ولكنه يساعدهم في حل المشكلات بانفسهم ويتبع لتحقيق ذلك ما يلي :

- **بعد التشخيص وتحديد المشكلة** يبدأ العمل في حصرها والسيطرة عليها وحلها.
- **تدرس المشكلة من جميع أبعادها** وتفهم جيداً أي تدرس أسبابها وجذورها .
- **يتم استعراض المحاولات السابقة** للمشكلة وأسباب إخفاقها ومدى النجاح الذي تحقق .
- **يوجه الباحث اقتراح عدد من الحلول** الرئيسة والحلول البديلة الاحتياطية بحيث تكون هذه الحلول ممكنة ومقبولة اجتماعياً .
- **تحديد الحلول وترتب حسب الأولوية** وتوضع الخطط لتنفيذها .
- **يقوم الباحث بالمساعد فقط** ويحرص على توجيه كل شيء نحو الوصول إلى حل المشكلة.

تحقيق الدمج الأسري : تسير برامج الإصلاح والتأهيل النفسي الاجتماعي ليس فقط على إعادة تقويم وتأهيل السلوك لدى المودعات (الأحداث الإناث) وإنما على إعادة دمجهن أسرياً وذلك من خلال تذليل العقبات وعلاج المشكلات ما بينهن وبين أسرهن عن طريق الاتصالات الهاتفية والزيارات المتبادلة من قبل فريق البحث الاجتماعي والهدف منها يكمن في تنمية ولاء الأحداث لأسرهن وللمجتمع وعودتهن إليها عندما تصبح الأسرة صالحة لقبولهن .

برامج التدريب والتأهيل المهني : لكل حدث الحق في التأهيل .. ويؤدي تأهيل الأحداث الإناث خدمات التأهيل المهني المناسبة للمودعات والتي تهدف إلى تنمية القدرات الجسدية والذهنية للأحداث المودعات إلى أقصاها لإكسابهن أنسب المهارات المهنية ليتمكن من خلالها من التوافق الاجتماعي وذلك بتدريبهن على مهارة أو حرفة تتناسب مع قدراتهن مع الأخذ في الاعتبار ميولهن واتجاههن ومستوى تعليمهن وخبرات العمل المتوفرة لديهن.(محمد،٢٠١٣،ص٢٢)

وبرامج التدريب أعدت بتضافر جهود العديد من الاختصاصات المهنية:

- أخصائي التدريب المهني - أخصائي اجتماعي .

حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بغرس الثقة في نفوس المودعات من أجل تعويدهن على احترام النظام وقضاء جزء من وقتهن في أعمال مفيدة مما يبعدهن عن طريق العودة للسلوكيات الغير مرغوب بها وبالتالي التفكير الجدي نحو بناء هدف مستقبلي بأسلوب مقبول اجتماعياً .

وتتمثل برامج التأهيل والتدريب المهني داخل الدار بمجالات عدة وهي:

التدريب والتأهيل

يعتبر التدريب من المناهج التربوية والعملية وأكيد التدريبية المهمة حيث يتم فيه تدريب المستفيدات على المهن اليدوية مثل الخياطة والأعمال اليدوية والحلاقة والتدبير المنزلي والمهن العلمية مثل تعليم كيفية استخدام الحاسوب وأخذ وحدات في كل واحدة من هذه المهن والاستفادة منها في المستقبل والهدف الرئيس هو قضاء الوقت بأشياء مفيدة ومسلية في الوقت نفسه . والدورات المعتمد عليها في هذا المجال :

١- الحاسوب ٢- الخياطة ٣- التدبير المنزلي ٤- الأعمال اليدوية ٥- الحلاقة

مدتها هي ثلاثة أشهر مقسمة على طول السنة على شكل أربع فصول كل فصل (٣ أشهر) ويعتبر وقتاً كافياً لتعليم المستفيدات المهارات ..(حمزة،٢٠٠٨،ص٤٤)

البرامج التعليمية : تعمل البرامج التعليمية على تهيئة الجو الملائم للمودعات الأحداث حسب قدراتهن العقلية وميولهن ورغباتهن في التعليم . .(الياسين،١٩٩٣،ص٦٩)

وهنا تقوم البرامج التعليمية المقدمة للأحداث الإناث المودعات في الدار بالتنسيق مع وزارة التربية (التعليم المسرع) والذي يهدف إلى :

- بناء أسلوب التعليم يتناسب وظروف الأحداث الإناث المودعات .
- التغييرات البيئية (خلق جو بيئي مناسب) .
- تحويل الأفكار السلبية تجاه التعليم إلى أفكار تربوية فكرية تعليمية .

وإن توجيه الأحداث الإناث نحو الالتزام بالسلوك الايجابي وضرورة إكمال مراحل التعليم هو أحد الطرق التي تعمل فيها المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية.

برامج الرعاية الصحية النفسية : تبدأ الرعاية الصحية منذ دخول المودعة الحدث الدار حيث يتم إخضاعها للفحص من قبل الفريق الطبي المنسب للدار لمعرفة فيما إذا كانت مصابة بأمراض مزمنة أو بحاجة للعلاج .. علماً أن الفريق المنسب يتألف من أخصائيين في الجلدية / الباطنية / نسائية / عيون / أسنان / يعملون بشكل دوري في الدار . . وهذا يعني أن الرعاية الصحية تدعم إمكانيات التأهيل .(محمد،٢٠١٣،ص١٦)

وتتمثل الرعاية النفسية الاختبارات النفسية اللازمة لتقدير حالتهن النفسية ورسم طريقة العلاج وبالتنسيق مع الفريق الأخصائي الاجتماعي . ويقوم بالعلاج النفسي طبيب متخصص منسب للعمل في هذا المجال وبشكل دوري وتحقيقاً للهدف يقوم الطبيب النفسي بفحص الحالات المستجدة نفسياً وإجراء الاختبار اللازم لعلاج من قد تكون هناك حالات عاجزة على التكيف النفسي الاجتماعي وهنا يبقى الطبيب النفسي على اتصال مع البحث الاجتماعي من أجل مراقبة الأحداث الإناث المودعات وتوجيه العاملين إلى الأساليب الواجب اعتمادها في المعاملة .(فرج،٢٠١١،ص٨٧)

التهذيب الأخلاقي الديني ضمن(البرامج الدينية المعدة في الدار):

يهدف هنا التهذيب الأخلاقي الديني إلى إرساء القيم الأخلاقية والاجتماعية بأعتبار أن تأهيل المودعة يتحقق بإدراكها لواجباتها نحو المجتمع وواجباتها تجاه نفسها ويقوم التهذيب الأخلاقي جنباً إلى جنب مع التهذيب الديني عن طريق تنظيم بعض المحاضرات الدينية والذي يلعب دوراً أساسياً في تقويم السلوك وذلك من خلال تفهيم المودعة التربية الدينية بمعناها الواسع التي تحث على الفضيلة وتنهى عن الرذيلة.

البرامج الترفيهية والترويحية :تعتبر الأنشطة الترويحية والترفيهية وسيلة للتنفيس عن مشاعر الغضب والكبت وأيضاً الفرصة للتعبير عن الذات وتعمل على إزالة التوتر النفسي والشد العصبي .. حيث أن ممارسة الهوايات المختلفة والألعاب الجماعية تساعد على تحسين الوضع الاجتماعي من خلال تعزيز الفرص لاكتساب المهارات وتعطي الصورة المناسبة لتقييم الحدث نفسه بصورة صحيحة..(جعفر،٢٠٠٦،ص٤٤)

المبحث الثالث

النتائج

١- تبين من نتائج البحث أن ٨% من المبحوثات تراوحت أعمارهن ما بين (١٠-١٢سنة) في حين لوحظ أن الأعمار ما بين (١٢-١٤سنة) **بالنسبة للمبحوثات كانت بنسبة** ١١% بينما وجد نسبة ٧% من بين أفراد أو عينة **المبحوثات** تراوحت ما بين ١٤-١٦سنة .. بينما لوحظ هناك نسبة ٧% لفئة المبحوثات تراوحت أعمارهن ما بين ١٦-١٨سنة **وقد لوحظ أن نسبة** ١٧% للمبحوثات تراوحت أعمارهن لسن ١٨سنة فما فوق .

٢- أظهرت نتائج البحث أن المستوى التعليمي لدى المبحوثات كان بمستوى الأميات وبنسبة ٢٧% في حين **لوحظ** هناك نسبة ١٤% منهن في مرحلة الابتدائية بينما وجدت نسبة ٤% في مرحلة المتوسطة وقد لوحظ هناك نسبة ٥% **من المبحوثات تاركات للدراسة** .

٣- وفيما يتعلق بالأسباب التي دفعت بالمبحوثات لترك الدراسة كانت بسبب جهل الوالدين بأساليب التنشئة التربوية **وبنسبة** ١٦% **وكانت نسبة** ١١% من المبحوثات مؤكدات أن افتقارهن لرب الأسرة من بين تلك الأسباب التي دفعتهن لترك الدراسة في حين لوحظ هناك نسبة ٩% من المبحوثات مؤكدات أن أسباب عدم إنخراطهن في المجال الدراسي هو رغبة والديهن في ممارسة مهنة التسول بينما وجد هناك نسبة ١٤% **من المبحوثات** موضحات أن من بين أسباب عدم دخولهن أو تركهن للتعليم الخلافات الأسرية **(تفكك أسري) بالإضافة إلى تردي الوضع الاقتصادي** .

٤- أظهرت نتائج البحث أن نسبة ٣٢% من المبحوثات أن مسقط رأسهن هو منطقة بغداد موزعات بين المناطق **الأكثر فقراً وسجلت نسبة** ١٤% منهن أن مسقط رأسهن هو محافظة ميسان في حين لوحظ هناك نسبة ٤% **من** المبحوثات أن مسقط رأسهن محافظة كربلاء وكذلك الحال بالنسبة لمحافظات الكوت والنجف والديوانية .

٥- **لوحظ أن** ١٥% من المبحوثات كان أحد والديها متوفي وهو الأب في حين وجد نسبة ٥% منهن أن أحد والديها متوفي وهي الأم بينما **أكدت وبنسبة** ٣٠% من المبحوثات أن كلا والديها متوفي .

٦- تبين من نتائج البحث أن المستوى التعليمي لدى المبحوثات هو المستوى الأمي وبنسبة ٢٢% في حين لوحظ أن هناك نسبة ١٢% للمبحوثات المستوى التعليمي لوالديهما هو **(القراءة والكتابة)** فقط يقابلهم ٩% **من المبحوثات** المستوى الدراسي لوالديهما هو الابتدائي وسجلت نسبة ٧% منهن أن المستويات الدراسية لوالديهما هو مرحلة **المتوسطة**.

٧- أظهرت نتائج البحث أن من بين أسباب تشرد المبحوثات هو (التفكك الأسري المتمثل بخلاف الوالدين أو المشكلات ما بين الأباء والأبناء أو زواج أحد الأبوين **وبنسبة** ١٨% في حين أكدت المبحوثات وبنسبة ٨% **أن** سوء معاملة أفراد الأسرة لهن وقد أكدت وبنسبة ٧% من المبحوثات أن من بين أسباب التشرد هو تردي الوضع الاقتصادي يقابلهن وبنسبة ١٢% من المبحوثات مؤكدات أن أسباب تشردهن هو ممارستهن لمهنة التسول بينما لوحظ هناك نسبة ٥% من المبحوثات أن أسباب تشردهن هي الهروب من البيت بسبب إقامتهن علاقات صداقة مع أحد الأشخاص واتخاذهن الشارع ملجأ لهن بسبب خوفهن من تقلي عقاب من قبل أسرهن .

٨- تبين من نتائج البحث أن المبحوثات لديهن الرغبة في التعليم والتدريب وبنسبة ٣٢% منهن في حين أكدت نسبة ٤% من المبحوثات لديهن رغبة في إيجاد فرص عمل لهن تؤمن مستقبلهن بينما أكدت وبنسبة ٥% **من** المبحوثات الرغبة في إيجاد مؤى لهن بعد أن يتم قطع علاقتهن بالدار في حين أكدت وبنسبة ٩% منهن لديهن الرغبة في العودة لأسرهن .

التوصيات

١- الاسراع بحسم موضوع مسؤولية الاشراف على مؤسسات اصلاح الاحداث نظراً لما يعنيه التأخير من فراغ مؤسسي يتمثل في غياب دور الملاحظة ودور تأهيل الاحداث وفي اعتقادنا ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هي الجهة الاكثر صلاحية لممارسة تلك المسؤولية.

٢- تشكيل لجنة من ممثلين عن وزارات العمل والعدل والداخلية ومنظمات المجتمع المدني لاعادة النظر في مواد قانون رعاية الاحداث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣. تأخذ في اعتبارها الاوضاع الجديدة التي شهدها المجتمع العراقي خلال السنوات الاخيرة.

٣- تشكيل لجنة تضم ممثلين عن جمعية اطفال العالم وجمعية حماية الاطفال الكردستانية وممثلين عن دائرة الرعاية الاجتماعية في وزارة العمل. ومدير او اكثر، من مدراء المؤسسات الايوائية الحالية لوضع تطورات مستقبلية عن العلاقة ما بين الوزارة وهاتين الجمعيتين على نحو يديم عملية التعاون بين الطرفين.

٤- تقدم ادارة كل مؤسسة تقريراً عن اوضاعها ومعوقات عملها وتحدد من خلاله نوع المساهمة التي يمكن لوزارة العمل ان تقوم بها من اجل نجاح المؤسسة في اداء دورها التربوية والاصلاحي على ان تقوم الجهة المعنية بالوزارة بدراسة تلك التقارير وتحديد ما يمكن تنفيذه من المقترحات الواردة فيها.

٥- مفاتحة الجهات المعنية (وزارة الداخلية - الصحة - التربية وغيرها) لتقديم كل المساعدات الممكنة لهذه المؤسسات بما في ذلك توفير طبيب لكل مؤسسة، وفتح صفوف لمحو الامية فيها، وتعزيز العلاقة مع شرطة الاحداث.

دراسة حالة لبعض المبحوث في دار تاهيل الاناث المشردات

دراسة حالة رقم (١)

١- الاسم : ي.ع

٢- العمر : ٢٠سنة

٣- مكان الولادة- محافظة نينوى / مركز مدينة الموصل

٤- ملخص عن سبب الايداع:

هربت من المنزل بعد ان تفاقمت المشكلات بين ابويها حتى وصلت حد الطلاق، وقد غادر الاب وقطع علاقته بها وباخوتها ، واصبحت علاقتها بالام سيئة جدا، قام احد اخوتها بقتل اخيه، وهرب خارج العراق، تزوجت في عمر مبكر، وطلقت. جاءت الى بغداد وبقيت في الشارع لعدة ايام، وتعرفت بشخص اقنعها بالعيش معه في داره. هربت منه ايضا واودعت المؤسسة، لكن احد اخوتها تعهد برعايتها فاطلق سراحها، الا انه حاول ان يزوجها مرة اخرى فهربت. وكانت اختها قد تزوجت ايضا في عمر مبكر. وحدثت مشاكل كثيرة مع زوجها الذي طلقها ايضا. فهربت هي الاخرى من البيت وجاءت الى بغداد.

عملت الاختان في مكتبين وعاشتا في شقة مؤجرة. الا انهما تشاجرتا. وعادت الاخت الى الموصل، وبقيت الحالة في بغداد وسكنت مع عائلة، الانها اقامت علاقة جنسية مع الاب، فطلق زوجته واستمرت علاقتها لمدة عام، فهربت منه ايضا

٥- الاب: كاسب – مستواه التعليمي: امي

٦- الام : ربة بيت- مستواها التعليمي: امية

٧- التحقت بالمدرسة وتركتها في الصف الرابع الابتدائي وتتلقى حاليا دروسا في محو الامية.

٨- لاتشارك في اي نشاط تدريبي داخل المؤسسة.

٩- صحتها جيدة.

١٠- لا تشعر بالذنب. تبدو مدمنة على حياة الشارع. وليس في ذهنها اي فكرة غير العودة الى الشارع.

١١- علاقتها بالاسرة مقطوعة

١٢- سلوكها عدواني. وتتصرف بصلافة – كثيرة الشجار مع النزيلات الاخريات.

يمكن القول ان الحالة قد قطعت علاقتها نهائيا مع اسرتها. ولاتفكر الا بالعودة الى حياة الشارع اذ انها بوجودها في المؤسسة قد خسرت حريتها كما تقول. لم يغير ايداعها في المؤسسة من سلوكها العدواني وادمانها على حياة التشرد.

دراسة حالة رقم (٢)

١- الاسم نهس

٢- العمر :١٧.٥سنة

٣- مكان الولادة : مركز مدينة بغداد

٤- ملخص عن سبب الايداع:

اوقفت على وفق المادة (٢٤) تشرد /بعد ان القت الشرطة عليها القبض وهي تمارس الرقص. وكان ابوها برفقتها. وقد اوقفت في البداية في داراحداث الرصافة ثم حولت الى دار تاهيل الاناث المشردات في الاعظمية بعد ان قضت شهرا في دار الرصافة.

٥- مهنة الاب – كان يعمل ماسح احذية – ثم ترك العمل وحاول دفع ابنته لممارسة الرقص
٦- مستواه التعليمي: امي
٧- الام – ربة بيت / امية / موافقة على مايقوم به الاب.
٨- الحالة الزواجية – متزوجة في عمر مبكر- مطلقة حاليا – (زواجها غير مسجل رسميا في المحكمة).
٩- تعتقد انها ضحية لوالدها – وهو يبذل جهدا من خلال تكليف احد المحامين لاطلاق سراحها بتعهد منه وقد طلب منها ان تغير اقوالها وتدعي انها خطفت من بيتها واجبرت على ممارسة الرقص.
١٠- حالتها الصحية جيدة.
١١- التحقت بالمدرسة وتركت الدراسة وهي في الصف الثالث الابتدائي (لاتقرأ ولاتكتب).
١٢- يتسم سلوكها بالهدوء داخل المؤسسة / وتحاول اقامة علاقات جيدة مع النزيلات الاخريات. فضلا عن كونها تمارس الصلاة بانتظام- وتؤكد انها نادمة وستعود الى اهلها.
يبدو ان الحالة ارغمت من قبل الاسرة على الزواج ولم يستمر زواجها الا اكثر من سنة بقليل. ثم بدأ الاب باجبارها على الرقص في البارات والمراقص، وقد اقامت علاقات جنسية تجارية ومن خلال مقابلة الباحثة للاب تأكدت انه مصر على اطلاق سراحها لكي تعود الى نفس الممارسات. هي اكبر اخوتها وعددهم ثلاثة.

المصادر

١- التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق ٢٠٠٨، ص ٢٠٤.
٢- ابن منظور، لسان العرب،مادة الشرد، بيروت دار صادر.
٣- د. عدنان ياسين مصطفى وآخرون، المؤسسات الايوائية للمشردين في بغداد ٢٠٠٤، ص٢٠١.
٤- د. احمد محمد موسى، أطفال الشوارع،ط١ المكتبة العصرية للتشرد والتوزيع، مصر، القاهرة ٢٠٠٩ص٢٥.
٥- قانون الرعاية الاجتماعية رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣، مادة ٢٤- ٢٥ فقرة أولا وثانيا.
٦- كريم محمد حمزة، ظاهرة التيغاء في بغداد والبصرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، بغداد، ١٩٧١،ص ٢٧.
٧- محمد عارف، الجريمة والمجتمع، القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٧٥،ص٧٥٢.
٨- محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٠،ص٥٦.
٩- ابتسام درويش، برنامج ارشادي متعدد المداخل للتخفيف من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية،مصر ، دار القاهرة للشرط٢، ١٩٤٩،ص٩٠.
١٠- سوزان محمد فرج ,العمل الاجتماعي في دار تأهيل المشردات, رسالة ماجستير/ جامعة بغداد / كلية الاداب/ ٢٠١١/ص٧٧
١١- د.فهمي سعيد,العمالة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة, بيروت, دار المنتخب, بدون سنة، ص٣٩٥.
١٢- عدنان الدوري، علم العقاب ومعاملة المذنبين ، الكويت ، دار السلاسل ١٩٨٩،ص٤٠.
١٣- شعيب احمد الحمداني ، ،قانون حمورابي، بغداد: المكتبة القانونية، ١٩٨٩
١٤- عبد الرزاق عبد الله الجبوري ، ، تعاطي المخدرات لدى الاحداث-الاسباب والمعالجات، الباحث ،جامعة بغداد، كلية الاداب، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٧.
١٥- خديجة حسن المشهداني ،– عمل الاطفال في الشوارع- اطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع ،]جامعة بغداد – ٢٠٠٤‘ص٣٥.
١٦- جعفر عبد الامير الياسين، ، التشرد وانحراف سلوك الصغار والاحداث، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩٣،ص٩٨.
١٧- احمد زكي بدوي ، – معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – بيروت – مكتبة لبنان ١٩٧٨،ص٥٦.
١٨- علي محمد جعفر ، ، فلسفة العقاب والتصدي للجريمة، بيروت، المؤسسة الجامعية، ٢٠٠٦،ص٣٣.
١٩- خالد زياد ، الخسيس والنفيس: الرقابة والفساد في المدينة الاسلامية، بيروت، دار رياض ، ٢٠٠٨،ص٧٨.
٢٠- كريم محمد حمزة، ، أطفال فاقدون للأمن الأنساني: دراسة ميدانية عن أطفال الشوارع في مدينة بغداد، بحث أعد للمشاركة في تقرير التنمية البشرية في العراق ٢٠٠٨.